الفصل الثامن

إنشقاق ١٩٦٤

عند إتفاق شباط كان إبراهيم أحمد في طهران يستعدّ للعودة بعد رجوعه من الخارج، وقد أسلفنا أنّ إثنين من أعضاء المكتب السياسي وهما نوري صديق شاويس وجلال الطالباني كانا حاضرين أثناء المداولة وهما اللذان كتبا صيغة الإتفاق. إلاّ أنّ إبراهيم بدأ حال عودته يثير الشكوك حول الإتفاق، وينال من سمعة البارزاني.

كان (إبراهيم) قد أخذ وعداً من سلطات الشاه في إيران بالمساندة والدعم في حالة نجاحه في إحباط إتفاق شباط وزعزعة مركز البارزاني وإزاحته من قيادة الحركة التحررية. وقد رأينا كيف كان موقفه عند إشتداد المعارك في العام ١٩٦٣ وتهديد بارزان وكيف أنه جمّد قوات الپيشمرگه التي كانت تحت إمرة المكتب السياسي وإمتناعه عن زجّها في المعركة بغية تخفيف الضغط عن القوات المدافعة هناك. وكلّ ما كان يصبو اليه هو ان تتمكن قوات الحكومة من دحر البارزاني والقضاء عليه ليخلو له الجو ويكون وحده سيّد الميدان.

كانت صلته بالإيرانيين مستمرة آنذاك عبر جهاز اللاسلكي والعقيد (عيسى پيژمان) وهو من الساڤاك الإيراني ومن كُرد (سنندج). وصل هذا العقيد الى مقرّ إبراهيم أحمد وشرعا معاً في الإساءة الى البارزاني والتنديد بإتفاق شباط. نقول هذا وكلّنا أسفٌ على النهاية التي آل اليها هذا الرجل الذي لم يفطن الى مقدار حجمه ومنزلته. كان يتصورُ أنه يستطيع مطاولة البارزاني تراثاً وقَدراً ومكانة. وبدا دوماً تيّاهاً بنفسه معجباً بثقافته ومؤهلاته وهو فعلاً رجل قانونٍ وأديبٌ له مكانته بين رجال القانون

والأدب. بإعتقاد منه أنّ ذلك كان كافياً ليؤمّن له الرئاسة والقيادة. ومن يدري؟ فربّما كان للعقيد (پيژمان) النصيب الكبير في تقديم شخصية إبراهيم أحمد للإيرانيين بالمبالغة المفرطة في مكانته وأهميته وشعبيته. موهماً السلطات هناك بأنّ الحزب الديمقراطي الكُردستاني يظاهر إبراهيم وينقاد اليه وأنّه لو حصلت مواجهة بينه وبين البارزاني فمن المؤكد أنّ الحزب، قيادةً وأعضاءً وأنصاراً، سيكون الى جانبه أو أنه سيكون قوة معادلة في هذا للبارزاني على أقل تقدير. وتلك هي السياسة العامة التي جرت عليها دول المنطقة في مواجهة اليقظة القوميّة الكُردية في كلّ حين. وهي ان لايجتمع نضال الكُرد أبداً في ظلّ زعامة واحدة بل يجري تفتيته وتشتيته بخلق زعامات متعددة. وفي فجر قيام الثورة لم يكن هذا الواقع واضحاً بما فيه الكفاية لكن مالبث أن بات واضحاً بأن النية المبيّتة كانت القضاء على الثورة. ولاعجب فهذه الجهات كان من مصلحتها دوام النزاع الداخلي وتوسيع شقة الخلاف.

إلاّ أن موقف البارزاني ومساندة معظم أعضاء المكتب السياسي له فوّت هذه الفرصة وأحبط المسعى. والمسألة هي ان تلك الجهات لم تكن على علم بشخصية البارزاني ومكانته ولا بالطبع الذي جبل عليه. فهو من ذلك الفريق الذي لاينزل عن فكرة أو عمل صمم عليه وتوصل إليه بعد التأمل العميق، فلايعود يقبل المساومة عليه ولا التحدي. والمسألة هي أن أولئك الذين قدروا لإبراهيم أحمد حجماً معيناً لم يكونوا على دراية تامة بحجم وموقع البارزاني من الحركة التحررية.

وبهذا الصدد أذكرُ قولاً للسيد عزيز محمد سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي الأسبق، قال: "ذهبتُ الى البارزاني وقلت له أنّ من المصلحة ان يتمّ الصلح بينك وبين إبراهيم أحمد وان يقضى على هذا الشقاق ويُتفادى القتال".

فأجاب البارزاني:" لماذا ؟ ألهم وجود ليقاتلوا ؟"

في ١٧ من آذار ١٩٦٤، أقبل إبراهيم أحمد وعزيز شمزيني وعمر مصطفى دبابه الى سَنْگسَر لمقابلة البارزاني. وتحدثوا كثيراً عن هدنة شباط. وفي خلال الحديث كان يحتدم الجدال أحياناً ويجري تبادل التهم ثم تهدأ النفوس وينتهي الإجتماع والجميع على أفضل حال من الوئام. أخيراً كان هناك إجماع على الرضا بإتفاق شباط.

عمد البارزاني خلال هذا الإجتماع الى جلاء كلّ غموض قد يعزى الى هذا الإتفاق

وأوضح موقفه ووجهة نظره مؤكداً بأنه لا أكثر من هدنة وليس إتفاقاً بالمعنى المتعارف عليه. وإنه مجرد تاكتيك وطلب منهم البقاء فترةً إمّا في رانيه وإمّا في قلعەدزه للتشاور في حالة ظهور مستجدات بخصوص تطبيق الإتفاق. ومشدداً على ضرورة مشاركتهم في المداولات مع الوفود الحكومية العديدة القادمة من بغداد.

لم يكن البارزاني مع كلّ هذا واثقاً من إبراهيم أحمد ولم يكن مرتاحاً منه قطّ إلاّ انه كان حريصاً على أن يبعد شباب الحزب النشطين وأن يحميهم من تأثيره عليهم وإنجرافهم معه.

ورأى البارزاني بعد هذا أن يقترح جلالاً لمنصب أمانة سرّ الحزب في المؤتمر القادم ووافق جلال في البداية بحماسة إلاّ أنه تراجع بالأخير.

لم يتوقف إبراهيم أحمد ومناصروه في القيادة لحظة عن النيل من البارزاني والتخطيط لتحييده. فبعد أسبوع من بقائهم بمعيَّته عاد جميعهم الى (ماوَت) وبعثوا برسالة للبارزاني يقولون فيها أنهم قفلوا راجعين الآن وليس لديهم مايعملون[1]. ثم واصلوا عملهم الشائن بإختلاق الأكاذيب بغية الإساءة الى البارزاني والعمل على نشرها في المجتمع الكُردي وأعضاء الحزب مما أدى الى إستنكار عدد كبير من قادة الفصائل المقاتلة وأعضاء الحزب البارزين، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

١- وهذا نص الرسالة:
الأخ الكبير ملا مصطفى البارزاني المحترم
تحية وإحتراماً
منذ حوالى عشرين يوماً ونحن حسب أمركم ننتظر في قلعه دزه اللقاء مع مسؤولي الحكومة، ولكن للأسف لم نلتقِ خلال هذه الفترة لا برئيس الوزراء ولا بالوزير ولا بالمتصرف، وليس واضحاً إن كانوا سيشخصون اليكم عَن قريب.
من ناحية أخرى، إن الأحداث التي وقعت خلال هذه الفترة أظهرت أن وجودنا بالقرب منكم لن يؤثر قط على تحسين علاقاتكم مع الپارتي. كما أن بقاءنا بهذا الشكل ودون عمل أو مهام لمدة غير محددة قد أدّى الى كثرة الأقاويل والدعايات بين الناس والتي لايستفيد منها غير العدو.
إن هذه الدعايات قد دفعت ببعض رفاقنا الى مطالبتنا بالعودة وبسرعة لرد تلك الدعايات. ونحن بعد إلحاح منهم، وبسبب من مشغولياتكم الكثيرة، وإلتزاماً بأمركم بالبقاء هنا والذي كان سببه الإلتقاء بمسؤولي الحكومة، نأمل أن تعذرونا على إتخاذ قرار العودة دون مراجعتكم.
وبما أن كاك عمر لم يعد له أي عمل في المنطقة بعد إستبعاده من قيادة هيز كاوه فقد أخذناه معنا ايضاً.
والله معكم...
سيد عزيز شمزيني عمر مصطفى أخوكم إبراهيم أحمد ١٩٦٤
صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (١٧) قسم الملاحق.

العقيد نوري معروف ورشيد سندي وطارق أحمد وخالد شمس الدين وفاضل الطالباني وفاضل سوراني ومحمد سيد علي حافظ وطاهر علي والي ونوزاد خوشناو وآخرين فهؤلاء وغيرهم قصدوا البارزاني في (سَنْگَسَر) ممثلين عن سائر الضباط الآخرين المحتجين على موقف المكتب السياسي معلنين ولاءهم للبارزاني، ثم أنهم كشفوا له عن المؤامرة الخطيرة الواسعة التي كانت تدبّر له. إذ كان هناك مخطط لذلك بتعليمات محددة. ورتب البارزاني إجتماعاً لهؤلاء بالضباط الآخرين الموالين في مقره، ومنهم نافذ جلال وعبدالكافي النبوي وعزيز عقراوي، وتقرر بعد المشاورة عزل القيادات الموالية للمكتب السياسي ومنهم جلال الطالباني وعمر مصطفى دبابه وعلي العسكري وكمال المفتي. ونصب في محلّهم نوري معروف ونوري ملا حكيم ونافذ جلال وعزيز عقراوي.

بعد صدور هذا القرار انضمت أغلبيّة البيشمرگه لقوات البارزاني وقبلت بالقيادات الجديدة. ودبّ الضعف في قيادات المكتب السياسي جراء ذلك فعمد الى إجراء يائس يرمي الى إستنقاذ ما بقي من رصيد بأنْ بادر إبراهيم للدعوة الى عقد كونفرانس للحزب في ماوَت. حضره جميع أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية ماعدا جلال الذي كان يقوم بجولة في مناطق شوان وگرميان وقَرَداغ مع البيشمرگه.

وقتذاك كنت أصحب الوالدة الى السليمانية في مراجعة علاجيّة. فجاءني حاجي شيخ قادر ليقول "هيّا بنا الى جلال الطالباني لفكّ الحصار عنه وإصطحابه الى الوالد فإنْ رفض ذلك فسوف نطرده من بيننا وننفضُ من حوله". لم أكن حينذاك ذا مسؤولية فأجبت (حاجي) اني لاأملك مثل هذه الصلاحية والأمر لايتعلق بي.

وشدّد في الإلحاح قائلاً ان الوضع في قَرَداغ خطير للغاية. فالبيشمرگه يحاصرون جلالاً ويضيِّقون عليه الخناق. وبينهم أفراد من البارزانيين ايضاً وإن لم تتوجّه أنت بنفسك فليس هناك من هو قادر على إنقاذه.

تشاء الصدف أن البارزاني كان قد أرسل قوات الى قَرَداغ بقيادة ميرو شيروكي ومحمود شڤان وميرخان بيداروني تعزيزاً لقوات البيشمرگه هناك فوقع جلال بين القوات المرابطة وبين القوات القادمة وكان الأمر خطيراً حقاً. قلت لحاجي شيخ قادر سأرسل معك عمر آغا دولومَري ليقوم بفك الحصار وأخذ جلال الى الوالد في رانيه.

وذهبا معاً وتمّ فك الحصار وتوجّه جلال الى البارزاني فرحّب به كالعادة. وإذ ذاك طرأت على البارزاني فكرة إستبدال إبراهيم بجلال. وتردد جلال كثيراً كما قلت.

حدثني (جلال) بعد العام ١٩٩١، قائلاً لم يكن من رأيه ان يحصل هذا الإنشقاق مطلقاً وكان يرى ان تذهب قيادة البارتي الى بارزان لمقابلة الشيخ أحمد ومن هناك يقومون بنشاطهم فلايستطيع البارزاني ان يقدم على أيّ عمل حتى تتم تسوية الخلافات وتعود المياه الى مجاريها لكنهم لم يأخذوا بنصيحته.

هذا ما حدثني به جلال. ولو فعلوا ذلك لجنَّبوا الشعب الكُردي مآسيَ عظيمة وإقتصدوا بمجهودات ثمينة ضاعت هباءً.

كونفرانس ماوَت

في الرابع من نيسان ١٩٦٤ بدأت إجتماعات كونفرانس الحزب الذي طلب إبراهيم أحمد عقده. وكان الغرض الذي يرمي إليه إعطاء الشرعية الحزبيّة لخصومة البارزاني، ومعارضة إتفاق شباط.

في عام ١٩٧٦ وأنا فى لندن سنحت لي الفرصة لأسأل إبراهيم حول هذا الكونفرانس. وعن أعماله وما جرى فيه وكان جوابه "في الحقيقة أردنا من الكونفرانس ممارسة ضغط على البارزاني لا أكثر إلاّ أن نوري شاويس وعلي عبدالله حملا المؤتمر على إتخاذ تلك المقررات المتسرعة[٢]. فقد كانا في غاية التطرف وجرّا الكونفرانس إلى صعيدهما". هذا ما زعمه لي إبراهيم أحمد، والحقيقة هي أنه كان يبيّت محاولة إنقلابية على البارزاني! فأعطى البارزاني الحق الكامل في الدفاع وكانت كفَّتُهُ هي الراجحة. وقد وقع التالي:

كان من قرارات الكونفرانس تجميد رئاسة البارزاني للحزب. وعيّن وفداً[٣] للوساطة يقوم بزيارة البارزاني بغية إقناعه بحل وسط وأرجأوا جلسات الكونفرانس حتى عودة

٢- بطبيعة الحال أدركت وقتئذ فوراً غاية إبراهيم أحمد، فقد أراد رفع المسؤولية عنه وتفادي اللوم ووضعها على عاتقهما إنتقاماً منهما بعدما رفضا الإنجراف والإنحياز الى جانبه عندما ربط مصيره بالساقاك الإيراني.

٣- تألف الوفد من علي سنجاري سكرتير الفرع الخامس في بغداد وأسعد خيلاني وجلال عبدالرحمن وطاهر بابان ومصطفى كريكار.

الوفد بالنتيجة.

جاء الوفد الحزبي الى (سَنْگسَر) واجتمع بالبارزاني، وكان ثمّ تفاهم تامّ ومطابقة في الرأي. وعاد الوفد الى ماوَت ليجد المؤتمر قد إنفضَّ وأنهى أعماله، خلافاً للإتفاق بوجوب بقائه حتى عودة الوفد. ثم نشر المكتب مقررات زعمها للكونفرانس، بعيدة عن الواقع. ببيان عنوانه "إتفاقية المشير والبارزاني، سلمٌ أم إستسلام" نفّس فيه إبراهيم أحمد عن كل ما إعتمل في صدره من حقدٍ دفين وعداءٍ للبارزاني. ولم تفد مجهودات الوفد في رأب الصدع.

كانت إجابة البارزاني على مقترحات وفد الكونفرانس كالآتي:

١- ليس في الإمكان تغيير القادة العسكريين المعينين حديثاً وسيبقون في أماكنهم.

٢- تترك الحرية لكل پيشمرگه في إختيار الجانب الذي يعمل فيه، ولايحق لأي طرف أن يحول دون ذلك.

٣- يجب عقد مؤتمر الحزب في مدة أقصاها العاشر من شهر أيار ١٩٦٤ واذا لم يتم ذلك فللبارزاني الحرية الكاملة في إتخاذ الإجراء الذي يراه محققاً للمصلحة العامة.

٤- يكون عدد ممثلي المكتب السياسي في اللجنة التحضيرية للمؤتمر مساوياً لعدد ممثلي رئيس الحزب (البارزاني).

٥- لا مانع من قيام أعضاء اللجنة المركزية المدرجة أسماؤهم أدناه بتمشية أمور الحزب لحين إنعقاد المؤتمر. على أن يأتي بقية أعضاء اللجنة المركزية الى رانيه. وهؤلاء هم: عمر مصطفى دبابه، جلال الطالباني، نوري شاويس، صالح اليوسفي، علي عبدالله، ناهدة شيخ سلام، جلال عبدالرحمن.

من المفارقات العجيبة التي سجّلت للكونفرانس أن الپيشمرگه الذين أنيط بهم حراسة الكونفرانس بقيادة محمد سيد علي حافظ أسرعوا للإلتحاق بالبارزاني. كما يذكر بالمناسبة ان العضو البارز والقديم في الپارتي صالح شيره، وهو من الفكاهيين الذين أشتهروا بالنكتة الحادة والتعليقات الساخرة، نهض في الإجتماع الذي تقرر فيه تجميد

رئاسة البارزاني وقال "ها نحن قد جمّدنا البارزاني. لكننا مطوقون بپيشمرگه البارزاني فهل لأحد منكم أن يهدينا الى طريق العودة الى بيوتنا ؟"

وذكر عنه أنه قال ايضاً في هذا الموقف:

"جئنا الى هنا والبارزاني رئيسنا. وها أنتم قد خلعتموه. ان عدنا الى أهلنا وعشيرتنا ورفاقنا وسألونا عمن يكون رئيسنا فبماذا نجيبهم؟"

في الواقع ان هذا القرار الأخرق قد أساء الى سمعة المكتب السياسي ولم ينل من مقام البارزاني شيئاً. كان من المفروض أن يكون إبراهيم أحمد أبعد نظراً من أن يخطو هذه الخطوة. فلايبلغ به التسرع الى التصور بأن في وسعه تجميد البارزاني وإخراجه عن دائرة النضال بمثل هذه السهولة.

من أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الذين لم يشاركوا في الكونفرانس لأسباب تختلف من شخص لآخر: جلال الطالباني وعمر مصطفى وصالح اليوسفي وشمس الدين المفتي وعبدالحسين فيلي وهاشم عقراوي وناهدة شيخ سلام. ومن الجدير بالذكر أن العقيد (عيسى پيژمان) عميل الساڤاك كان في ماوَت خلال فترة إنعقاد الكونفرانس وكان يضع الحطب في النار ليزيدها وقيداً.

ولاتفوتني الإشارة هنا الى تلك الشائعة "إنّ البارزاني باع كردستان بالتفاح والبرتقال" المبتذلة التي أطلقها إبراهيم أحمد وأعوانه وعمل جاداً على قيادة حملة تشهير مستندةٍ اليها إثر قبول البارزاني بمبدأ التفاوض مع الجهات الحكومية ونتيجةً للخذلان السياسي الذي مُني به إبراهيم من كوادر الحزب وقيادات الثورة بعد كونفرانسه.

مازلت أتساءل كم كان وهو المثقف والأديب والسياسي المجرّب - يقدّر لشائعة ساذجة كهذه من رواج وتصديق في عموم الأوساط الكردية الشعبية منها والمثقفة والواعية، ومايمكن أن تحدثه من زعزعة في مقام البارزاني أو تضعف من مكانته في قلوب الشعب الكردي وقد قدّم الدليل بعد الدليل على زهده في متاع الدنيا وصموده المزدري بكل ما بذل له ويبذل من عروضٍ ومغريات كانت الحكومات العراقية المتعاقبة - وبدون إستثناء على إستعداد لتأمينها له شخصياً لقاء تخلّيه عن قضية شعبه ونزوله

عن قيادته والإنزواء في بيته.

لم يُكتب لهذه الشائعة عمرٌ. بل خلّفت في الواقع أثراً عكسياً تماماً إذ أنّ سخفها وطبيعة مروّجيها الحاقدين، وخلوّها من أيّ منطقٍ أو عقلانية - زادت كثيراً في عزلة مروّجيها سياسياً. وكان بوسع إبراهيم ورهطه إختيار موادَّ أخرى أغلى ثمناً من هاتين الثمرتين اللتين تنمو أشجارهما في تربة كردستان بكثرة؟ هناك أشياء قد تصلح ثمناً للمقايضة بكردستان أغلى بكثير من التفاح والبرتقال. هذا إنْ كان ثَمّ أحدٌ في الدنيا يستطيع بيع كردستان. ولم يكن عند البارزاني شيء أغلى من كردستان.

عندما عاد إبراهيم أحمد الى حاجي عمران في خريف ١٩٧٠ بعد العفو عنه وعن جماعته وقف أمام البارزاني يخاطبه معترفاً بأعلى صوته بأنّه عاد الى خندق الوطنية ومَنْ يريد خدمة الكرد وكردستان عليه أنْ يكون معه. وانهم كانوا على خطأ.

وساطات شخصيات كردية

انتشر صدى الإنشقاق في سائر أرجاء كردستان وخيّم على الجوّ السياسي فيها نوع من الأسى وهبوط المعنويات. ولاسيّما بين الطبقة الوطنية الواعية والمثقفة. وإنهالت الرجاءات والطلبات على البارزاني مناشدةً اياه إيجاد صيغة حلٍّ لرأب الصدع ومعالجة الأمر بالحكمة المأثورة عنه. وجاء وفد وساطة من بغداد الى رانيه[٤].

وصل الوفد رانيه في يوم ٢٤ نيسان ١٩٦٤، وزادوا إلحاحاً على البارزاني بالموافقة على قدوم إبراهيم أحمد وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الى رانيه والبقاء معه وان يتم حل المشكلة بصورة ما. فوافق البارزاني على طلبهم وبعث الى ماوَت بوفد يعلمهم بإستعداده لقبولهم في مقرّه والسماح لهم بإستئناف أعمالهم ومزاولة نشاطهم الحزبي كالسابق.

وعاد الوفد ومعه أعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وتمّ صفح البارزاني عنهم طبقاً لوعده الوفد الكُردي واعتبر ما حصل في ماوَت من آثار الماضي[٥].

٤- تكوّن من الشخصيات الكردية: فؤاد عارف، ومجيد علي، وفتاح سعيد شالي، والدكتور عبدالرحمن، ورؤوف أحمد، ورشيد عارف.

٥- بالمناسبة وجّه لفيف من أعضاء المكتب السياسي رسالة للبارزاني في ١٩٦٤/٥/٤ هذا نصها:
حضرة السيد مصطفى البارزاني المحترم، بعد التحية والإحترام: =

وتقرر تجميد الخلافات كافة وأن تبدأ صفحة جديدة في العلاقات على ضوء النقاط التالية:

١) لا تباديء الثورة الحكومة بالقتال بأي شكل من الأشكال ويمنع التعرض لقواتها منعاً باتاً. ويكون موقف الثورة موقف الدفاع عن النفس.

٢) أن تعين لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر السادس للحزب.

٣) ينقل المكتب السياسي مقره من ماوَت الى رانيه ليكون بمعية البارزاني.

بدا الإتفاق أملاً مشرقاً من شأنه إبعاد المواجهة المسلحة الى أجلٍ غير مسمى.

لكن لم يكتب له عمرٌ ولم يطبق عملياً مع الأسف الشديد. وإني اذكر بالمناسبة ما كان علي عبدالله يردده مرات حول هذا:

"عندما كنا في رانيه بعثت السلطات الإيرانية بعدد من بندقيات البرنو لإبراهيم أحمد صحبة (عيسى پيژمان) وعمر مصطفى دبابه. فطلب البارزاني من إبراهيم عدداً يسيراً منها لغرض تقديمها هدايا لبعض الشخصيات. وكان إبراهيم يرد الطلب بقوله قسماً بالله لن أعطيه إطلاقة واحدة."

وظلّ أعضاء المكتب السياسي على موقفهم الأول أسارى مكر إبراهيم أحمد وسوء نواياه ولم يتزحزحوا عنه ودأبوا على تثقيف أعضاء الحزب بما يحط من مقام البارزاني وينال من شخصه. وبينهم كوادر تأتيه بأنباء ما يفعلون وتزوده بتقارير عن إتصالات المكتب وصلاته وأعماله التخريبية. واندس بين هؤلاء فئة سيئة النية، دأبت على المبالغة وإختراع الأقاويل. وبتمادي الزمن زالت الثقة بين الطرفين.

= رأينا من الواجب علينا أن نضع المطاليب التالية أمام أنظاركم رغبة منا لخدمة الثورة وشعبنا بأحسن السبل:

١- أن يحدد مكان تواجد المكتب السياسي في بنگرد أو مەرگە أو قەلاتوكە كي يمارس عمله بالقرب منكم.

٢- أن نبدأ بعملية الإنتخاب في كل اللجان المحلية للپارتي لإنتخاب ممثلي المؤتمر واللجان المحلية.

٣- أن نبدأ بتنفيذ النقاط التي بحثتموها مع كاك فؤاد والإخوان الآخرين، يرجى أن تحدد لنا موعداً لكي نلتقي بك جميعاً.

نوري أحمد طه (توقيع) علي عبدالله (توقيع) جلال الطالباني (توقيع)

سيد عزيز شمزيني (توقيع) نوري شاويس (توقيع)

تجد صورة لنص الرسالة في الملحق رقم (١٨) قسم الملاحق.

الإتصال الإيراني بالبارزاني

بات واضحاً للإيرانيين بأن جماعة إبراهيم أحمد لايملكون من القوة والسمعة التي يملكها البارزاني. وان قوتهم تضعف بإطّراد. فأقدموا على محاولة معاكسة.

في ذلك الزمن كان "الجنرال باكروان" رئيساً لجهاز الساڤاك فبعث بممثله الجنرال (منصور پور) للبارزاني، وهو كردي الأصل والدلائل كانت تشير الى ان هذا الضابط يكنُّ مشاعر قومية أكيدة. وبدا من المؤكد أنه لن يأتي بأي إجراء أو يقدم على إتخاذ أي قرار ضارّ بالثورة. رجلٌ حيٌّ الضمير الى حد كبير يختلف تماماً عن (عيسى پيژمان).

حمل هذا الضابط الى البارزاني رسالة من رئيس الساڤاك جاء فيها ان الشاه يبلغ تحياته للبارزاني "وأنه أمرني بمعالجة الوضع القديم (أي الخلاف) خشية ان يتطور الى مواجهة مسلّحة وان يُمنع وقوع أي قتال. وعلى كلّ حال فنحن مع الرأي العام الكُردي الذي يقف مع البارزاني بصورة واضحة. ونحن نحبّذ إجراء لقاءٍ معه وله ان يختار المكان والزمان. على ان الشاه سيسرُّ حقّاً لو توجّه البارزاني الى طهران للقائه."

وأجاب البارزاني شاكراً، إلا أنه أبدى أسفه بالقول بأن تدخل الإيرانيين في شؤوننا سبَّب لنا مشاكل داخلية كبيرة "وأنتم وراء إبراهيم أحمد تدفعونه ضدنا، فلو بدلتم موقفكم وأبديتم ما يشير الى حسن نواياكم ولو بسطتم لنا يد الصداقة فسنقابلكم بمثلها. إلا اني أعتذر عن القدوم الى طهران لكني سأستقبل الجنرال باكروان بكل سرور."

وهكذا كان. فقد تعين موعد اللقاء في العشرين من حزيران ١٩٦٤ في بيت (أحمد نبي) بحاجي عمران. واقبل البارزاني واستقبل الجنرال الذي قدم في الموعد المعين وكان بصحبة البارزاني كل من عباس مامَنْد آغا وعزيز عقراوي.

في هذا الإجتماع تكلّم الجنرال باكروان بإسم الشاه قائلاً بأن سيّده حدّد موقفه من الثورة الكُردية، وهو يتعهد بتقديم المساعدة. وحمل الجنرال معه فرماناً شاهنشاهياً يتضمنّ إلغاء وإبطال حكم الإعدام الصادر بحق البارزاني في عام ١٩٤٧، في نفس الوقت كان الشاه يرسل بواسطة (عيسى پيژمان) المساعدات لإبراهيم أحمد مالاً وسلاحاً ومشورة محرضاً إيّاه على موقفه العدائي وعدم التنازل، قاطعاً له عن طريق

(پيژمان) وعوداً كثيرة مع حضّه على عدم التنازل للبارزاني أو مصافاته، بمختصر القول ممنّياً إيّاه بالوعود الكثيرة.

ولم يَخْفَ ذلك عن البارزاني وهو الخبير بالسياسة الإيرانية ذات الوجهين. سياسة تأليب الخصوم وضرب بعضهم ببعض. إلاّ أنه جنح الى اللطف والكياسة والتظاهر بالثقة وإستقبل رئيس الساقاك بحرارة ومودّة "ومكروا ومكرَ اللهُ، واللهُ خيرُ الماكرين". كانت غاية البارزاني التقليل من خطر إيران أو تجنبه على الأقل.

كان البارزاني قبل وصوله إلى حاجي عمران لإستقبال الوافد الإيراني قد أوكل أمور الثورة الى كل من الشيخ لطيف الشيخ محمود وكاكه حمه آغا زياد غفوري لإتخاذ القرارات الخطيرة حيثما دعت الحاجة، ولم يُشرك معهما إبراهيم أحمد. واتخذ إبراهيم أحمد من هذا حجّة للنيل من البارزاني. فما كان منه إلا أن جمع أنصاره من قيادة الحزب ورحلوا الى ماوَت وأخذوا يستعدون للقتال. وأصبح الإتفاق وثيقة ميتة وليته لم يعط هذه الحجّة لإبراهيم.

المؤتمر السادس

بعودة المكتب السياسي واللجنة المركزية الى ماوَت زال كل أملٍ في المصافاة وتهيّأ الطرفان للمواجهة قرر البارزاني الإستمرار في الإعداد لعقد مؤتمر الحزب السادس وبعث إبراهيم أحمد الى البارزاني تهديداً: لو انجرّ الخلاف الى قتال فسأجعله قتالاً بين سوران وبادينان.

لم أر الوالد تجتاحه سورة من الغضب كتلك التي رأيته فيها وهو يتلقّى هذا التهديد. فكان جوابه كالآتي: هذا عهد منّي إنّي لن أؤدّبك أنت ومن يلحق بك الاّ بأبناء سوران المخلصين.

في ذلك الحين كان عدد أعضاء الحزب الديمقراطي الكُردستاني يزيد عن عشرين ألفاً جرى تمثيلهم بمندوبين الى المؤتمر. وأرسل البارزاني بمدة كافية قبل موعد انعقاده في يوم ١ تموز ١٩٦٤ اشعاراً للمكتب السياسي بذلك وطلب منهم الحضور فيه إلاّ أنّه لم يتلقَّ جواباً.

لكن المكتب السياسي في يوم الإفتتاح أرسل كلاً من علي عبدالله وسيد عزيز

شمزيني ربما ليجدا سبيلاً الى تحويل آراء الأعضاء المندوبين بالشكل الذي يضمن حضوراً لسائر أعضاء المكتب السياسي. إلاّ أنّ هاشم عقراوي عضو اللجنة المركزية أسرع ينبه البارزاني بأنّ القصد من إرسال المذكوريْن الى المؤتمر هو التخريب وبذر التفرقة فأمر البارزاني فوراً بإلقاء القبض عليهما وإعتقالهما.

واستمر المؤتمر في أعماله. وفي يوم ٦ من تموز جرى إنتخاب اللجنة المركزية الجديدة. وتقرّر طرد إبراهيم أحمد وجماعته من الحزب. والمطرودرن هم:

إبراهيم أحمد، نوري صديق شاويس، عمر مصطفى محمد أمين (دبابه)، سيد عزيز سيد عبدالله شمزيني، جلال الطالباني، علي حمدي، عبدالرحمن ذبيحي، علي العسكري، أحمد عبدالله، حلمي على شريف، محمد حاج طاهر، ملا عبدالله اسماعيل (ملا ماتور)، نوري أحمد طه، وعلي عبدالله.

وإتهمهم المؤتمر بالخيانة والعمل على تفريق الصفوف وشق الحزب. واوعز الى البيشمرگه الذين هم تحت إمرتهم بالإلتحاق بقوات جيش الثورة. اما أعضاء اللجنة المركزية الجديدة فهم:

البارزاني رئيساً، حبيب محمد كريم (سكرتيراً)، الدكتور محمود عثمان، الدكتور فؤاد جلال، هاشم حسن عقراوي، رمضان عقراوي، عزيز عقراوي، إسماعيل ملا عزيز، إسماعيل عارف، يدالله فيلي، فاتح محمد بگ، صالح عبدالله اليوسفي، نعمان عيسى، علي سنجاري، وعمر شريف.

بطبيعة الحال، لم يعترف جماعة المكتب السياسي بالقيادة الجديدة ولا بالمؤتمر ولا بقراراته. وراحوا يستعدون للنزال.

من ماوَت الى همدان

بعد ختام المؤتمر تحرك البارزاني نحو ماوَت لحسم الموقف وكنت في معيّته. بدأنا بالحركة في يوم ١٢ تموز ١٩٦٤ وقبلتنا قرية (سَرْسِيان) وبخطة دقيقةٍ محكمة تولى البيشمرگه الموالون فى سوران كل في منطقته تحريرها وتنظيفها من عناصر المكتب

السياسي المطرود. واذكر من القائمين بعمليات التطهير: العقيد نوري ملا معروف، ونوري ملا حكيم وعبدالوهاب الأتروشي ورشيد سندي وطارق أحمد وفاضل الطالباني ومحمد سيد علي حافظ وفتاح آغا محمد أمين وحمه شميراني وحاجي شيخ قادر وحميد بَرواري وغيرهم ممن ألقي على عاتقهم القيام بهذه المهمة.

ثم ولغرض رفع المعنويات توجه نحو پينجوين عيسى سوار على رأس قوة من الپيشمرگه البارزانيين قوامها مائة، وصحبهم أخي لقمان بناءً على طلب العشائر هناك وهم جميعاً من الموالين فشاركوا هم أنفسهم بتنظيف المنطقة من أنصار المكتب السياسي المعزول.

أذكر اننا في ١٤ تموز ١٩٦٤ عندما كنا في طريقنا لإجتياز جبل (كوركور) الذي يقع خلف قرية (كاني تو) اعترضتنا مفرزة أرسلها المكتب السياسي ونحن في الطليعة زهاء عشرين من الپيشمرگه بقيادة (عُزير دولومَري) ولقينا ونحن نصعد الجبل ثلاثة من المدنيين كانوا يقصدون حمل ثلج من الجبال فسألونا "أين البارزاني؟" فقلنا انه في القرية وسيلحق بنا. قالوا: "ليس في مقدورنا النطق بشيء، فقد جعلونا نقسم بالقرآن على كتمان السرّ." وصمتوا ثم اشاروا علينا بأن نخرج نواظيرنا ونوجهها الى قمة الجبل، وتولوا عنا مسرعين فأسرعنا الى عمل ما أشاروا به وصوّبنا النواظير الى قمة الجبل. فوجدنا الممر الجبلي مسدوداً تخفره قوة بقيادة (سعيد مصيفي[٦]) منهمكة بعمل الإستحكامات هناك متهيئة للقتال. فتوقفنا حتى لحق بنا البارزاني وافضينا له بجليّة الأمر. فنادى (عُزير) وامره أن يستعد وجماعته للقيام في تلك الليلة بإستطلاع شامل للمنطقة. ثم يباشر بعملية فتح الطريق، وقال له:

"إحذر من ان تصيب أحداً منهم بمقتل. إفسح لهم السبيل للفرار فحسب."

أنجز عُزير المهمة الموكولة اليه بحسب وصية البارزاني بالحرف في هجوم شنّه ليلة ١٥-١٦ تموز بثلاثين من الپيشمرگه. توقل الجبل من ناحية شديدة الوعورة فيه حتى أصبح وراءهم وزحف متلصصاً حتى بلغ الحارس الذي انيطت به الحراسة ليلتها فوجده نائماً ونزع رشيشة الكلاشنكوف من يده دون ان يستيقظ. ثم اطلق في الهواء صلية

٦- سلّم نفسه فيما بعد وأصبح من المعتمدين، ونسبت اليه مسؤولية سجن رايات الخاص بجهاز الپاراستن (الأمن).

من رشاشته. فاستيقظت القوة المتصدية لنا ولاذت بالفرار في حين استسلم خمسة منهم ومن بينهم قريب لوهاب آغا رواندوزي أحد رجال الثورة المقربين من البارزاني. وكان معنا آنذاك عندما جيء بقريبه الأسير فقال له مؤنباً ومتفكهاً: جزاؤك على هذا ان تحملني على ظهرك حتى تبلغ بي قمة الجبل. فطفق يبكي كالطفل ظاناً بأن وهاب آغا جادٌّ في وعيده وانه ينوى فعلاً تنفيذ ذلك (وللعلم: كان وهاب آغا بديناً).

وبلغنا القمة في صبيحة يوم ١٦ تموز ١٩٦٤. وفي قرية گلاله وجدنا قوات (رشيد سندي) القادمة من ناحية (سەرگەلو) ومكثنا هناك وبلَغَنا ونحن فيها أن القوات التي كانت بقيادة العقيد نوري ملا معروف وعبدالوهاب الأتروشي قد بلغت (ماوَت) والقتال للإستيلاء عليها قد بدأ. وفي اليوم التالي السابع عشر انتقلنا الى قرية (قاميش) بأهلها المخلصين الاوفياء وكانوا قد تهيّأوا بتنظيم حماية مسلّحة في أطراف القرية تحسباً لتسلل قد يجرأ عليه بعض قوات المكتب السياسي.

وفي عصر يوم ١٨ تموز ١٩٦٤ بلغنا ماوَت فوجدناها خالية إذ سبق لجماعة إبراهيم أحمد أن أجلوا عنها وعبروا الحدود وسلّموا أنفسهم للسلطات الإيرانية. تبين فيما بعد ان إبراهيم أحمد قبل الإستسلام التام كان قد ترك الموقع مع عائلته سابقاً الآخرين الى إيران. ولحسن الحظ كانت الخسائر قليلة جداً في هذا الإشتباك[٧].

٧- نص رسالة رشيد سندي:

سيدي البارزاني مصطفى المحترم ٢٠-٧-١٩٦٤

تحية وإحتراماً

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو لكم دوام الصحة والتقدم في خدمة الشعب الكردي المظلوم. أما بعد فقد وصلنا في صباح هذا اليوم الى المحل الذي كان فيه (م.س- المكتب السياسي) إبراهيم أحمد وكان قد أخلي قبل يوم من جميع الأشياء عدا بعض الأوراق المنتشرة التي لا فائدة منها من الناحية السياسية أو العسكرية أو الإقتصادية وإستخبرنا من الأهالي فقالوا أنهم نقلوا جميع الأشياء خلال مدة تزيد على أسبوع وفي اليوم الأخير عندما أخلوا المنطقة تماماً جلبوا البغال من إيران ورحلوا. والآن نسمع إطلاقات على الحدود تماماً ونحن نتوجه نحو منطقة القتال وسوف نوافيكم بالمعلومات الأخيرة في عصر هذا اليوم إن شاء الله. هذا ودمتم بعون الله تعالى

المخلص رشيد سندي

(وبالمناسبة هناك برقيات مشابهة منها برقية العقيد نوري ملامعروف وبها ينبيء البارزاني بتطهير منطقة حلبجه وپينجوين وچوارتا من جماعة إبراهيم أحمد. وبرقية من فاضل الطالباني تنبيء بتطهير منطقة خانقين) =

وتم الإستيلاء على محطة إرسال وإستقبال لاسلكية إيرانية في قرية (ژاژله). وكانت هناك ارزاق وحاجات كثيرة أخرى تركها المكتب السياسي القديم في قرى ماوَت وژاژله وعيساوي.

وجب عليَّ الإشادة هنا بدور أبناء منطقة سِيوَيْل البطولي في طرد جماعة إبراهيم أحمد وتطهير المنطقة وحمايتها.

تركنا ماوَت متوجهين الى پينجوين ومررنا بـ(چوارتا) وفي ٢٦ تموز كنّا فيها.

بهذا تحقق ما وعد البارزاني بأنه سيحررُ سوران بأبناء سوران فقد كانت نسبة المقاتلين السورانيين الذين حققوا قوله في عمليات التطهير تسعين بالمائة. واخطأ إبراهيم أحمد في حساباته هذه المرة ايضاً.

بقي البارزاني فترة في پينجوين اجرى خلالها جولة في منطقة (شلير) وزار وجهاء المنطقة المتعاونين مع قوات الپيشمرگه في عملية التطهير.

اذكر أن الوالد خلال تلك الفترة انتهز الفرصة فخصّ بزيارة الشاعر (قانع) الذي كان يسكن في قرية قريبة، كان هذا الاديب الكبير واحداً من المخلصين للبارزاني ومن زائريه الدائمين في بغداد.

قام الإيرانيون بنقل جماعة المكتب السياسي المنحل الى منطقة (بانه) وأسكنوهم فيها. ومكث قسم قليل في سَرْدَشت تحت نظارة ومسؤولية (العقيد عيسى پيژمان) ونشرت لاغراض التهويل والدعاية أنباء مكذوبة حول قيام السلطات هناك بتدريب هذه الجماعة على الأسلحة الثقيلة ومنها الدبابات تمهيداً لعودتهم وغير ذلك من الحكايات. ومكث البارزاني حتى اليوم الأول من آب في منطقة پينجوين، ثم قفل عائداً الى منطقة قلعەدزه. وحللنا في قرية (گەناو) ثم انتقلنا الى (هيرو) بعد فترة.

وفي يوم ١٧ آب حاولت جماعة إبراهيم أحمد التعرض المسلح فعبرت قواتٌ له الحدود الى شلير وسِيوَيْل في أنحاء پينجوين وإتضح بأن السلطة الإيرانية قد جهزتهم بأفضل

= واجب عليّ التنويه هنا بالدور البارز الذي قام به كل من العقيد نوري معروف والمقدم نوري ملا حكيم وضابط الشرطة عبدالوهاب أتروشي والملازمان فاضل الطالباني وطارق أحمد وفاضل سوراني وجمال نامق وعبدول سوران والملازم نوزاد خوشناو وضابط الشرطة كمال شيخ غريب وضابط الشرطة محمد سيد علي حافظ وطاهر علي والي وفتاح محمد أمين.

المعدات وجرت معركة عنيفة في تلك الجهات واحتلوا بعض المواقع واستشهد بنتيجة ذلك ستة من الپيشمرگه من مرتبات هيز خَبات. وردت في يوم ١٩ آب للبارزاني برقية من العقيد نوري ملا معروف بطلب النجدة تنبئه أنّ القتال مستمر بمساندة فعليّة من السلطات الإيرانية واصدر البارزاني الأمر للقوات المتيسرة لديه بالحركة نحو چوارتا وپينجوين فتحركت تلك القوة فوراً ثم قام هو بنفسه باللحاق بها. بلغنا چوارتا في الثاني والعشرين منه. كنا نغذّ السير في تلك الأيام القائضة ونحن نقطع وادي (سَفره) وقد بلغت الحرارة من الشدة بحيث كاد معظمنا يغشى عليه.

ما ان وصلت النجدة مع البارزاني حتى آثرت قوات إبراهيم الإنسحاب فوراً الى إيران. وتقدم البارزاني حتى بلغ خطّ الحدود ثم وجه انذاره الحازم للإيرانيين بهذا الشكل:

"لو تجرأ نفر واحد من هؤلاء على عبور الحدود مرة أخرى. فسأجتاز الحدود الإيرانية واشعل ثورة في كردستان إيران".

ولم يُبقِ البارزاني إنذاره هذا سراً فقد أعلنه واضحاً جليّاً ووجد النظام العراقي في هذا التهديد فرصة لاتفوّت، وكانت العلاقات بين العراق وإيران متوترة، فأرسلت بغداد على الفور وفداً حكومياً الى چوارتا[٨]. مؤكداً إستعداد الحكومة العراقية لمعاونة البارزاني ضدّ التدخل الإيراني. فشكرهم الوالد وقال: "كل شيء إنتهى الآن، وسأتصل بكم عند تكرار العمل اذا كان ثمّ ما يستلزم المساعدة. أما الآن فلا موجب".

كان أعداء الثورة يروجون دائماً أن البارزاني يتلقى العون من النظام العراقي بالسلاح والأموال وهؤلاء هم اعلم الناس بأن لا أساس لهذا من الواقع وأنّ الحكومة العراقية لم تقم بأي شيء من هذا القبيل كما انه لم يقع طلب كهذا من الثورة مطلقاً. إلا أني لاأشك في ان رغبة النظامَين كانت متفقة على إدامة القتال بين الطرفين. وكان من دواعي إرتياحهم وسرورهم أن يروا الكُردي يهدر دم اخيه الكُردي وهم في موقف المتفرج المستمتع.

٨- كان الوفد مكوّناً من رئيس أركان الجيش وقائد الفرقة الثانية ومدير الإستخبارات العسكرية ومحافظ السليمانية.

نحو همدان

أخيراً وجد إبراهيم أحمد نفسه وقد وقع في مأزق وكثيراً ما تحدث عمر مصطفى دبابه حول المعاملة المهينة التي لقوها من الإيرانيين ومن أقواله: "أودعونا معسكراً في همدان اما إبراهيم أحمد وعياله فقد بعثوا بهم الى طهران."

هكذا كان مصيرهم. بقوا هناك حتى شهر تموز ١٩٦٥ حين أعلن البارزاني عفواً عنهم فعادوا الى كردستان.

تنظيم البارتي وجيش الثورة

بقي البارزاني في منطقة چوارتا. إلاّ أنّه كان يقوم ببعض جولات في المنطقة حتى إطمأن الى إستقرارها وجاء دور تنظيم صفوف الحزب وجيش الثورة.

كان البارزاني طوال تحركاته وتجواله يتحاشى المرور في المناطق التي تتواجد فيها الحكومة إلاّ أنّه باغت الجميع هذه المرّة. ففي صباح يوم ١٦ من أيلول إحتل المقعد الخلفي لسيارة الشيخ حسين بوسكيني مختلطاً بحرسه وبقية الجماعة ودخلنا مدينة السليمانية في طريقنا الى رانيه في حين توهَّم الجميع بأننا إنما توجهنا الى قلعهدزه ورانيه عن طريق الجبال مشياً على القدم وفي يوم ٢٠ أيلول بوغت محافظ السليمانية بدخول البارزاني المدينة دون علم منه بعد وصوله رانيه وعاتبه لأنه لم يخبره بمروره خلال السليمانية وقال: أنه جاء ليقوم بواجب الضيافة والإستقبال.

خلال هذه الفترة جرت عدة إجتماعات تنظيمية حزبية وعسكرية بعد عودة البارزاني. كما تقرر تنظيم الإدارات في المناطق المحررة. ثمّ جرى إجتماع موسع حضره قياديو الحزب وسائر أعضاء اللجنة المركزية مع قادة ألوية الپيشمرگه والعسكريين البارزين وجمهور من المثقفين ورؤساء العشائر. وجرت دراسة مستفيضة للوضع الراهن وما حققته الثورة، والمهام المترتبة على الأطراف المسؤولة. وبعد المداولة والمناقشة تقرر في ٤ تشرين الأول ١٩٦٤ تشكيل ما عرف فيما بعد بـ"مجلس قيادة الثورة".

وتألف من: البارزاني رئيساً. ومن أعضاء اللجنة المركزية وأمراء الألوية ومن عدد من رؤساء العشائر أمثال عباس آغا مامَنْد، وكاكه زياد حمه

آغا، وأنور بگ بيتواته، ومحمود بك گولي، وشيخ رؤوف هنجيره، وشيخ حسين بوسكيني ووهاب آغا جنديان. وعضوين من قيادة الحزب الشيوعي وإثنين من رجال الدين المسيحيين.

كان تأليف مجلس قيادة الثورة خطوةً ستراتيجية لابُدّ منها. وتبع ذلك تنظيم الإدارة على أساس تعيين موظفين إداريين (قائمقام - مدير ناحية الخ...) ووضع تقسيمات ومراتب وعناوين لمختلف قيادات جيش الثورة.

وكرّس المكتب السياسي للنهوض بالأعمال الحزبية وانتخب سكرتيراً له بشخص حبيب محمد كريم. كما شكّل ما دُعي بالمكتب التنفيذي وانيطت به مسؤولية الإدارة وتنفيذ المقررات الخاصة بالشؤون المحلية والإشراف على الهيئات الحكومية في المناطق المحررة وعين في البداية مصطفى قَرَداغي سكرتيراً له ثم استبدل فيما بعد بالدكتور محمود عثمان.

وكانت مهمة المكتب التنفيذي أشبه بمهمة مجلس وزراء. اذ عين لكلّ عضو فيه مسؤولية فرع من فروع الإدارة. فكان هناك مسؤول عن شؤون العدل والقضاء، ومسؤول عن الأمور المالية، ومسؤول عن الإستخبارات، ومسؤول عن الإدارة. إلخ...

وبقيت قيادة جيش الثورة منوطة بالبارزاني مباشرة، ترتبط به فئة من ضباط الجيش العراقي الملتحقين وهم العقيد طه بامرني والعقيد عبدالرحمن القاضي والمقدم نافذ جلال والمقدم عزيز عقراوي (أحياناً) وضابط الشرطة الشيخ رضا گولاني كما شُرِّع قانون لمجلس قيادة الثورة[٩].

وبذلك تم رأب الصدع الذي أحدثه إنشقاق ١٩٦٤ واصبحت كردستان تحت قيادة واحدة وتجددت ثقة الشعب الكُردي بالثورة وزاد إيمانه بأهدافها.

تم تنظيم جيش الثورة على الشكل الآتي:

القائد العام: ملا مصطفى البارزاني.

رئيس الأركان: نوري ملا معروف

الجيش (لَشْكر) الأوّل: في بادينان قائده أسعد خوشوي، ويتألف من:

* لواء زاخو: بقيادة عيسى سوار.

٩- راجع الملحق رقم (١٩) قسم الملاحق.

* لواء دهوك: بقيادة علي خليل.
* لواء الشيخان وعقره بقيادة حسو ميرخان دولومَري.

الجيش (لشكر) الثاني في أربيل. القائد رشيد سندي ويتألف من:
* لواء سَفِين بقيادة طاهر علي والي.
* لواء كاوه في منطقه پشدَر بقيادة حسو ميرخان ژاژوكي.
* لواء بيتواته في منطقه بيتواته بقيادة علي شعبان.

الجيش (لشكر) الثالث في السليمانية وكركوك بقيادة المقدم عزيز عقراوي، يتألف من:
* لواء خَبات بقيادة عبدالوهاب أتروشي.
* لواء قَرَداغ بقيادة فاضل طالباني.
* لواء رزگاري. بقيادة طارق أحمد.

تشكيلات الحزب: المكتب السياسي (المركز):

الفروع:
* الفرع الأول (الموصل ودهوك)
* الفرع الثاني (أربيل)
* الفرع الثالث (كركوك)
* الفرع الرابع (سليمانية)
* الفرع الخامس (بغداد)
* منظمات الحزب في الخارج ترتبط مباشرة بالمكتب السياسي.

تشكيلات المجالس التنفيذية:
* القسم المالي.
* القسم الإداري.
* القسم العدلي.
* القسم الصحي.

* القسم الأمني.

* قسم الشؤون الداخلية.

متصرف (محافظ) السليمانية. متصرف (محافظ) كركوك. متصرف (محافظ) أربيل. متصرف (محافظ) الموصل.

وسميّ لكل دائرة مسؤول معين باشر مهام وظيفته فوراً.

حيكت مؤامرة داخلية ضد العقيد الركن عبدالكافي النبوي. كان مدبرها ومحركها عزيز عقراوي وشارك فيها غالبية أعضاء المكتب السياسي، فقد أفتُعلت قصص وأثيرت شبهات حول مسلكه بقصد حرمانه من المشاركة في المؤتمرات العسكرية، كانت صدمة كبيرة لعبدالكافي فَقَدَ فيها توازنه وأدىّ به الأمر الى إتخاذ قرارٍ فيه من التسرع ما فيه اذ ترك صفوف الثورة وعاد ليلتحق بالحكومة فجأة ودون علم من أحد وكانت خسارة الثورة به كبيرة، على أنه ظل مع ذلك أميناً مخلصاً للثورة ومبادئها وهو بعيد ولم يسيء إليها أو يلحق ضرراً بها وإختار أن يتقلّد منصب ملحق عسكري بالسفارة العراقية في الهند.

مذكرة لرئيس الجمهورية ولمجلس الوزراء

الخطوة الأولى لفعاليات مجلس قيادة الثورة. انه صاغ بتاريخ ١١ تشرين الأول ١٩٦٤ مذكرة الى رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء ذيَّلها البارزاني بتوقيعه بوصفه رئيس مجلس قيادة الثورة وحملها عگيد صديق والمهندس شوكت عقراوي وسلَّماها لطاهر يحيى[١٠].

إستقالة وزارة طاهر يحيى

قدم طاهر يحيى استقالة وزارته في ١٤ من تشرين الثاني ١٩٦٤. وكُلف بإعادة تشكيل وزارة جديدة.

في رأيي ان هذا العسكري لايمكن ان يصنف في عداد القوميين الشوفينيين الذين يضمرون السوء للشعب الكُردي أو يتنكرون لمطالبه القوميّة. في حين كان جميع وزرائه

١٠- راجع النص في الملحق رقم (٢٠) قسم الملاحق.

الجدد من تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وكان قليل الحيلة ازاءهم وكثيراً ما كان يضطر الى مجاراتهم.

بالنسبة الى محتويات المذكرة التي حملت له من رئاسة مجلس قيادة الثورة في كردستان، لم يبدُ منه رد فعلٍ شديد. لكن إختلف الأمر بعد تشكيل وزارته الثانية وبوجود تلك الفئة المتعصبة الحاقدة وفي مقدمتهم صبحي عبدالحميد وزير الداخلية فقد بعث بواسطة وزير الداخلية هذا رسالة جوابية للبارزاني أشفَعَها بوفد[١١] حكومي جاء للبارزاني ووصل في ١٧ من كانون الأول ١٩٦٤ وعرض عليه نقاطاً معينة كانت بمثابة محاولة أخيرة لإجتناب القتال. فقد بات من الواضح ان السلطة كانت مستعدة لجولة أخرى من الحوار.

وجد مجلس قيادة الثورة ان المصلحة تقضي بإرسال وفد مقابل[١٢] الى بغداد في ١٠ كانون الثاني ١٩٦٥، وبقي حتى يوم ٢٤ منه وعرض خلال ذلك على الحكومة مقترحات جديدة[١٣].

وجرى خلال ذلك أخذ وردّ وذهاب وإياب وتبادل للمذكرات ختم بمجيء وزير الدولة مسعود محمد حاملاً رسالة من طاهر يحيى الى البارزاني يؤكد فيها رغبة الحكومة في السلام فأجاب البارزاني عنها برسالة بتاريخ ١٢ آذار ١٩٦٥ وبعث بها بصحبة شفيق آغا وسردار حمه آغا وتلك كانت آخر محاولة لتفادي المواجهة مع النظام العراقي.

وعادت كردستان ميداناً للمعارك من جديد[١٤].

١١- تألف من: وزير الداخلية وقائد الفرقة الثانية ومتصرف السليمانية.
١٢- ضم كلاً من سكرتير الحزب حبيب محمد كريم وهاشم عقراوي وعگيد صديق آميدي.
١٣- تراجع رسالة حبيب محمد كريم في هذا الصدد: الملحق رقم (٢١) قسم الملاحق.
١٤- نصوص المذكرات والكتب المتبادلة وحركة الوفود، راجع الملحق رقم (٢٢) قسم الملاحق.